

سفر دانيال - رقم سبعة وثلاثين

استعادة الحقائق الأصلية: كشف حلم ويليام ميلر والانتعاش النبوي في الأيام الأخيرة

Jeff Pippenger

2024-01-01

وُضع حلم ويليام ميلر ضمن كتاب "الكتابات المبكرة"، ومن ثم خضع للتحليل والتطبيق النبويين نفسيهما اللذين يطلب إنجازهما من الطالب الذي يسعى إلى أن يحسن قسمة كلمة الحق. لقد قَدِمَ الحلم مراراً عديدة على مر السنين من قبل Future for America، لكننا هنا ندخله في دراسة "ازدياد المعرفة" التي انفتحت عند "وقت النهاية" عام 1798. يتناول الحلم تاريخ الرسالة التي مثلت المعرفة التي ازدادت. وهو يوضح رابطاً بين حركتي رسالتي الملك الأول والملك الثالث.

يعرّف حلم وليام ميلر عمله، وكان عمله ممثلاً بعمل موسى في بداية إسرائيل القديمة. وكان تحقيق حلم ميلر في الأيام الأخيرة ممثلاً بعمل المسيح في الأيام الأخيرة لإسرائيل القديمة. إن العمل الذي أتمه المسيح في نهاية إسرائيل القديمة مثل العمل الذي يتممه المسيح في الأيام الأخيرة لإسرائيل الروحية. في حلم ميلر يمثل العمل المنجز في الأيام الأخيرة على أنه يؤدي على يد «رجل فرشاة التراب». ومن الضروري إدراك حلم ميلر بوصفه تنبؤاً بتحقيق صرخة نصف الليل في الأيام الأخيرة. ومن الضروري أيضاً إدراك أن عمل المسيح من أجل إسرائيل القديمة في أيامها الأخيرة مثل عمل «رجل فرشاة التراب» في حلم ميلر.

أحد جوانب عمل المسيح الجديرة بالانتباه أنه لم يقتصر على إزالة الأختام عن الحقائق المدفونة منذ عهد موسى، بل عظم في الوقت نفسه تلك الحقائق الأصلية. وبذلك قدم مثلاً مفاده أنه عندما يحقق شعب الله حلم ميلر في الأيام الأخيرة، فإن الحقائق التي أُرسيّت من خلال عمل ميلر ستوسع إلى ما يتجاوز فهمها الأصلي.

في زمن المخلص، كان اليهود قد طمروا جواهر الحق الثمينة تحت ركام التقاليد والخرافة، حتى غدا من المستحيل التمييز بين الحق والباطل. جاء المخلص ليذيب ركام الخرافة والأخطاء الراسخة منذ أمد بعيد، وليضع جواهر كلمة الله في إطار الحق. ماذا كان سيفعل المخلص لو أتى إلينا الآن كما أتى إلى اليهود؟ لكان عليه أن يقوم بعمل مماثل في إزالة ركام التقاليد والطقوس. لقد اضطرب اليهود كثيراً حين قام بهذا العمل. كانوا قد فقدوا رؤية حق الله الأصلي، لكن المسيح أعاده إلى النور. إن عملنا هو أن نحرر حقائق الله الثمينة من الخرافة والخطأ. يا له من عمل قد أوكل إلينا في الإنجيل! ريفيو أند هيرالد، 4 يونيو 1889.

اليوم، ينجز رجل المكنسة (المسيح) "عملاً مشابهاً في إزالة نفايات التقليد والطقوس" كما فعل أسد سبط يهوذا (المسيح) في زمن اليهود. في حلم ميلر، أصبحت جواهر الحق الثمينة، التي كانت مرتبة على نحو كامل في صندوق كلمة الله، مغطاة بالنفايات والجواهر المزيفة. وكان من المقرر أن تُستخرج تلك الجواهر من بين النفايات وتُعاد إلى الصندوق الأكبر لكلمة الله خلال فترة صرخة منتصف الليل في الأيام الأخيرة، إذ إنه عندما نظر ميلر إلى الجواهر المستعادة في الصندوق الأكبر "هتف فرحاً شديداً، وذلك الهمّاف أيقظه". وقع حلم ميلر في عام 1847، بعد ثلاث سنوات من صرخة منتصف الليل للملك الأول، ولذلك فإن استيقاظه في الحلم هو صرخة منتصف الليل للأيام الأخيرة. تعلن تلك الصرخة بوساطة الشاهدين اللذين قُتلا على يد الوحش الصاعد من الهاوية، وكانا ميتين في الشارع ثلاثة أيام ونصفاً، إلى أن تشكّلا معاً ثم أُحيا في وادي العظام الميتة اليابسة ثم رُفعا كراية. يتحقق حلم ميلر في ذلك الشارع، وفي الوادي نفسه الذي يحدده بوصفه "غرفته".

في تاريخ الميلريين، استخدم الرب ميلر لإرساء الحقائق الأصلية للأدفتنية، لكن حلمه أشار إلى أنه مع مرور الزمن ستدفن تلك الحقائق. وهذه الظاهرة المتمثلة في إزالة ركام التقاليد والعادات هي ما حققه المسيح في نهاية إسرائيل القديمة، وبذلك رمز إلى التحقيق النهائي لحلم ويليام ميلر.

كان اليهود قد فقدوا رؤية «الحق الأصلي لله، لكن المسيح أعاده إلى الأنظار»، وعدّ المسيح عمله «عملنا». وعملنا هو «تحرير حقائق الله الثمينة من الخرافة والخطأ». يحدّد حلم ويليام ميلر اكتشاف الحقائق الأصلية وعرضها ورفضها ثم استعادتها. وإنجاز عمل الاستعادة، وضع المسيح الحق ضمن «إطار الحق». وكان «إطار الحق» عند ويليام ميلر هو فهمه للقوتين المخربتين: الوثنية والبابوية. وفي الأيام الأخيرة يكون «إطار الحق» هو القوى الثلاث المخربة: التنين والوحش والنبى الكذاب.

"عندما جاء المسيح إلى العالم ليجسدّ الدين الحق، وليُعَلِّي المبادئ التي ينبغي أن تحكم قلوب الناس وأعمالهم، كان الزيف قد ترسخ ترسخاً عميقاً في نفوس الذين حظوا بنور عظيم، حتى إنهم لم يعودوا يدركون النور، ولم تكن لديهم رغبة في التخلي عن التقاليد لصالح الحق. لقد رفضوا المعلم السماوي، وصلبوا رب المجد، لكي يحافظوا على عاداتهم وابتدعاتهم الخاصة. وهذه الروح بعينها ظاهرة في العالم اليوم. فالناس ينفرون من البحث عن الحق لئلا تُزعزع تقاليدهم ويستحدث نظام جديد للأمر. لدى البشرية قابلية دائمة للخطأ، والناس بطبيعتهم ميالون إلى تعظيم الأفكار والمعارف البشرية، بينما لا يدرك الإلهي والأبدي ولا يقدر." نصائح حول عمل مدرسة السبت، 47.

لو جاء المسيح إلى العالم اليوم لوجد «نفس الروح عيناها» التي تمجّد الأفكار والمعرفة البشرية، والتي وضعت التقليد مقام الحق. في حلم ميلر، في الأيام الأخيرة، يأتي المسيح كرجل يكنس الأوساخ ليتم ذلك العمل عينه. وعندما يستكمل عمله كرجل يكنس الأوساخ، ستلمع الجواهر الأصلية أكثر سطوعاً من الشمس بعشر مرات، إذ يستيقظ الشاهدان، الممثلان بميلر، على وقع الصرخة العالية.

كان إطار الحق المُعطى لميلر هو البنية النبوية لقوتين مخربتين، وأما إطار الحق المُعطى لـ«فيوتشر فور أمريكا» فهو البنية النبوية لثلاث قوى مخربة. إن «المفتاح» الذي كان ملحقاً بالصندوق كان هو المنهجية الخاصة التي فُكّ ختمها وأعطيت لميلر، ثم بعد ذلك لـ«فيوتشر فور أمريكا».

لقد انتزع مفتاح المعرفة في أيام المسيح على يد أولئك الذين كان ينبغي لهم أن يمسكوه ليفتحوا به مخزن كنوز الحكمة في أسفار العهد القديم. لقد أغلق الحاخامات والمعلمون عملياً أبواب ملكوت السموات في وجه الفقراء والمتألمين، وتركوهم ليهلكوا. في تعاليمه لم يطرح المسيح أمامهم أموراً كثيرة دفعة واحدة، لئلا يربك أذهانهم. جعل كل نقطة واضحة ومتميزة. ولم يأنف من تكرار الحقائق القديمة المألوفة في النبوءات إن كانت تخدم قصده في ترسيخ الأفكار.

كان المسيح هو منشئ جميع درر الحق القديمة. وبفعل العدو أزيحت هذه الحقائق. لقد قُطعت عن موضعها الحقيقي، ووضعت ضمن إطار الضلال. وكان عمل المسيح أن يعيد تقويم هذه الدرر النفيسة ويثبتها في إطار الحق. إن مبادئ الحق التي أعطاهها هو نفسه ليبارك بها العالم كانت، بواسطة عمل الشيطان، قد دفنت وبدا أنها قد اندثرت. فانتشلها المسيح من ركام الضلال، ومنحها قوة جديدة حيوية، وأمرها أن تلمع كجواهر ثمينة، وأن تثبت إلى الأبد.

كان المسيح نفسه يستطيع أن يستخدم أيّاً من هذه الحقائق القديمة دون أن يستعير أصغر ذرة، لأنه هو الذي أوجدها كلها. لقد غرسها في عقول وأذهان كل جيل، وعندما جاء إلى عالمنا أعاد ترتيب الحقائق التي أمست ميتة وأحيائها، فجعلها أشد وقعاً وتأثيراً لمنفعة الأجيال القادمة. وكان يسوع المسيح هو الذي يملك القدرة على إنقاذ الحقائق من بين الركام، وإعطاها للعالم من جديد بنضارة وقوة تفوقان نضارتها وقوتها الأصليتين. إصدارات المخطوطات، المجلد 13، الصفحتان 240 و241.

من اللافت أن نلاحظ في المقطع الأخير أن المفتاح الذي استخدمه المسيح في نهاية إسرائيل القديم كان يتمثل في فتح العهد القديم. لقد فتح مفتاح منهجية ميلر صندوق العهدين القديم والجديد، لكن في الأيام الأخيرة، عند ختام حلمه، يكون الصندوق أكبر. إن مفتاح المنهجية في الأيام الأخيرة يفتح ليس فقط العهدين القديم والجديد، بل أيضاً روح النبوة. إن فتح أختام سفر رؤيا يسوع المسيح قبيل انغلاق باب النعمة يتم على يد أسد سبط يهوذا، الذي يمثل في حلم ميلر بالرجل ذي فرشاة الغبار. وتبين الأخت وايت أن عمل الرجل ذي فرشاة الغبار يحدث قبيل انغلاق باب النعمة.

أعطاني الرب رؤيا في السادس والعشرين من يناير سأقصّها. رأيت أن بعض شعب الله كانوا حمقى وخاملين؛ لم يكونوا إلا شبه مستيقظين، ولم يدركوا الزمن الذي نعيش فيه الآن؛ وأن «الرجل» صاحب «فرشاة الأوساخ» قد دخل، وأن بعضهم كانوا في خطر أن يكتسحوا. تضرعت إلى يسوع أن يخلصهم، وأن يمهلهم قليلاً بعد، وأن يريهم خطرهم المروع، لكي يستعدوا قبل أن يفوت الأوان إلي الأبد. قال الملك: «الدمار آتٍ كزوبعة عاتية». وتضرعت إلى الملك أن يرحم ويخلص الذين أحبوا هذا العالم، وتعلقوا بممتلكاتهم، ولم يكونوا مستعدين أن يقطعوا ارتباطهم بها ويضحوا بها لتعجيل مسير الرسل في طريقهم لإطعام الخراف الجائعة، التي كانت تهلك لنقص الغذاء الروحي.

بينما كنت أرى نفوساً مسكينة تموت لافتقارها إلى الحق الحاضر، وبعض الذين يعلنون إيمانهم بالحق يتركونهم يموتون، بحجب الوسائل الضرورية لدفع عمل الله إلى الأمام، كان المنظر أليماً جداً، وتوسلت إلى الملك أن يزيله عني. ورأيت أنه عندما تطلب قضية الله شيئاً من ممتلكاتهم، كانوا، مثل الشاب الذي أتى إلى يسوع [متى 19:16-22]، ينصرفون حزاني؛ وأنه قريباً سيغير البلاء الجارف ويجرف ممتلكاتهم جميعاً، وحينئذٍ سيكون الأوان قد فات للتضحية بالخيرات الأرضية وادخار كنز في السماء. ريفيو آند هيرالد، 1 أبريل 1850.

"السوط الجارف" رمز لقانون الأحد الآتي قريباً، وعمل الرجل صاحب المكنسة في حلم ميلر يحدث قبيل إغلاق باب النعمة. بعد أن يُنظف الغرفة، يعيد حينئذٍ الجواهر إلى الصندوق الأكبر، فتصير تتألق أشد لمعاناً من الشمس بعشر مرات. لقد وجد دانيال ورفاقه الثلاثة أفضل بعشر مرات من الآخرين.

وعند نهاية الأيام التي قال الملك أن يؤتى بهم فيها، أدخلهم رئيس الخصيان إلى نبوخذنصر. وكلمهم الملك، فلم يوجد بين الجميع مثل دانيال وحننيا وميشائيل وعزريا؛ لذلك وقفوا أمام الملك. وفي كل أمر حكمة وفهم سألهم عنه الملك، وجدهم أفضل عشر مرات من جميع السحرة والمنجمين الذين في كل مملكته. دانيال 1:18-20.

كانت "نهاية الأيام" بالنسبة إلى دانيال بمثابة المحكّ الذي عنده أصدر نبوخذنصر حكمه، وهذا المحكّ يرمز إلى قانون الأحد في الأيام الأخيرة. إن الحقائق الأصلية والأساسية ستسطع أكثر إشراقاً بعشرة أضعاف عندما تستعاد في الأيام الأخيرة، مقارنةً بما كانت عليه حين أدركت لأول مرة. وستسطع تلك الحقائق، والحكماء الذين يفهمونها في الأيام الأخيرة، أكثر إشراقاً بعشرة أضعاف أثناء هطول المطر المتأخر، الذي هو تكرار لصرخة نصف الليل.

أنتم تجعلون مجيء الرب بعيداً جداً. رأيت أن المطر المتأخر كان آتياً [بغتةً مثل] صرخة نصف الليل، وبعشرة أضعاف القوة. سبالدينغ وماجان، 5.

تتحقق استعادة الحقائق الأصلية بتطبيق منهجية المطر المتأخر «سطرّاً على سطر». وعندما تستعاد، تشرق الحقائق الأصلية «عشر مرات» أشد سطوعاً مما كانت عليه عندما نظر إليها ميلر لأول مرة. الحكماء الذين يستخدمون مفتاح المنهجية لاستعادة الحقائق الأصلية ينالون خبرة «أفضل بعشر مرات» من أولئك الذين يتغذون على منهجية بابل. أما الذين يجرفهم الرجل ذو فرشاة الغبار فهم الذين تعلقوا بالتقاليد والعادات التي غطت الحق الأصلي، والذين يستبعدون مع أخطاء التقاليد والعادات

التي تعلقوا بها.

العقيدة الباطلة صنم.

برفضهم الحق، يرفض الناس مصدره. وبدوسهم على شريعة الله، ينكرون سلطان مشرعها. إن اتخذ صنم من التعاليم والنظريات الباطلة سهل كسهولة صنع صنم من خشب أو حجر. الصراع العظيم، ص 584.

الحكم الصادر على أفرايم الذي أعلن انتهاء زمن الاختبار لأفرايم، يؤكد حقيقة ما ينجزه الرجل ذو فرشاة الغبار عندما يكنس الأرضية.

أفرايم ملتصق بالأصنام: دَعَهُ. هوشع ١٧:٤.

أنت ما تأكل، كما يتضح من دانيال والفتية الثلاثة. كان قلق الأخت وايت إزاء أولئك الذين كانوا "بليدين وخاملين" متعلقاً بنقص استعدادهم، وبعدم تمييزهم لأهمية "الحق الحاضر". وكان قلقها تعبيراً عن اهتمام المسيح باليهود المماحكين في زمانه وعصره، الذين غابت عنهم تماماً الحقائق الأصلية. يحدد حلم ميلر نهاية إسرائيل الروحية الحديثة، وكانت إسرائيل القديمة الحرفية تمثل نموذجاً لها.

كان الكتبة والفريسيون يدعون تفسير الكتب المقدسة، لكنهم كانوا يفسرونها وفق أفكارهم وتقاليدهم الخاصة. وأصبحت أعرافهم وقواعدهم تزداد تشدداً شيئاً فشيئاً. وفي معناها الروحي، غدت الكلمة المقدسة بالنسبة للشعب ككتاب مختوم، مغلقاً دون إدراكهم. Signs of the Times، 17 مايو 1905.

حل ظلام تدريجي على الأذنتية اللاودكية منذ عام 1863، وصارا الكتاب المقدس وروح النبوة لديهم ككتاب مختوم. قبيل إغلاق زمن النعمة تفك أختام رؤيا يسوع المسيح، وينتج عن ذلك مسار اختبار ثلاثي المراحل ينتهي باكتساح الذين يرفضون التخلي عن أصنامهم من العادات والتقاليد عند صدور قانون الأحد الوشيك.

"لدينا فإد لا متنا، وما أئمن جواهر الحق التي تشهد لهذا في كلمة الله. ولكن هذه الجواهر الثمينة قد دفنت تحت كومة من النفايات، والتقاليد، والهرطقات، التي ابتدعها الشيطان نفسه. إن مكائده تعمل بقوة غريبة على عقول البشر لتطمس قيمة المسيح في نظر الذين يؤمنون به. وقد ألقى عدو الله والإنسان غشاوة على الذين يعلنون أنهم أتباع المسيح، حتى إنه يمكن أن يقال عن كثيرين: إنهم لا يعرفون زمان افتقادهم." 16 Review and Herald، أغسطس 1898.

يُصوّر حلم ميلر تاريخ إقامة "الحقائق الأصلية"، ثم رفضها، ثم استعادتها في نهاية المطاف. قبيل انقضاء زمن الاختبار بقليل، يدخل "رجل الفرشاة القذرة" إلى المشهد ويعيد إرساء الحقائق الأصلية ويجعلها "أشد سطوعاً عشر مرات". يحدث هذا خلال تاريخ صرخة نصف الليل، التي تسبق الصرخة العالية للملاك الثالث عند صدور قانون الأحد. إن صرخة نصف الليل توقظ العذارى وتفصل بينهن قبل قانون الأحد، كما أن صرخة نصف الليل سبقت بدء الدينونة التحقيقية في تاريخ حركة ميلر. وعندما تُلقى الجواهر ثمانية في الصندوق الأكبر المُستعاد، يكون الأوان قد فات، لأن ذلك يحدث "بعد" أن تكون الأرضية قد كُيست ونظّفت تماماً.

"لقد طمر غبار الضلال وركامه جواهر الحق الثمينة، لكن خُدام الرب يستطيعون كشف هذه الكنوز، حتى ينظر إليها الآلاف ببهجة ومهابة. ستكون ملائكة الله إلى جانب العامل المتواضع، لتمنح نعمة واستنارة إلهية، وسيقاد الآلاف إلى الصلاة مع داود: «افتح عيني فأرى عجائب من شريعتك». حقائق ظلت دهوراً غير مرئية ومهملة ستتهج من الصفحات المنورة لكلمة الله المقدسة. والكنائس عموماً التي سمعت ورفضت وداست الحق ستفعل شراً أعظم؛ أمّا «الحكماء»، أي

الصادقون، فسيفهمون. الكتاب مفتوح، وكلمات الله تبلغ قلوب الذين يرغبون في معرفة مشيئته. عند الصرخة العظيمة للملاك الآتي من السماء الذي ينضم إلى الملاك الثالث، سيستيقظ الآلاف من السبات الذي خيم على العالم دهوراً، وسيرون جمال الحق وقيمته. " ريفيو أند هيرالد، 15 ديسمبر 1885.

"الآلاف" الذين يستيقظون حينئذٍ يمثلون قطيعَ الله الآخر الذي لا يزال في بابل، إذ تبدأ "الصرخة العالية" عند صدور قانون الأحد. لقد كان عمل "رجل فرشاة التراب" جارياً منذ 11 سبتمبر 2001، بل وبشكل أكبر منذ يوليو 2023.

يقول الرسول: «كل الكتاب موحى به من الله، وهو نافع للتعليم والتوبيخ والتقويم والتأديب الذي في البر، لكي يكون إنسان الله كاملاً، متأهباً لكل عمل صالح». الكتاب المقدس يفسر نفسه. سيثبت نص واحد أنه مفتاح يفتح نصوصاً أخرى، وبهذه الطريقة سيسلط الضوء على المعنى الخفي للكلمة. ومن خلال مقارنة نصوص مختلفة تتناول الموضوع نفسه، والنظر في دلالاتها من كل جانب، سيتضح المعنى الحقيقي للكتاب المقدس.

يظن كثيرون أنهم لا بد أن يرجعوا إلى تفاسير الكتاب المقدس لكي يفهموا معنى كلمة الله، ونحن لا نتخذ موقفاً يقول إنه لا ينبغي دراسة التفاسير؛ لكن الأمر يتطلب قدراً كبيراً من التمييز لاكتشاف حق الله تحت كم هائل من كلام البشر. ما أقل ما فعلته الكنيسة، بوصفها جسداً يعلن إيمانه بالكتاب المقدس، لتجمع جواهر كلمة الله المبعثرة في سلسلة واحدة كاملة من الحق! إن جواهر الحق لا تكمن على السطح، كما يظن كثيرون. إن العقل المدبر في تحالف الشر يعمل دائماً ليبقي الحق بعيداً عن الأنظار، وليبرز بجلاء آراء الرجال العظام. إن العدو يبذل كل ما في وسعه ليحجب نور السماء عبر العمليات التعليمية؛ لأنه لا يريد أن يسمع الناس صوت الرب قائلاً: 'هذه هي الطريق، اسلكوا فيها!'

إن جواهر الحق مبعثرة على حقل الوحي؛ لكنها دُفنت تحت التقاليد البشرية، تحت أقوال الناس ووصاياهم، وقد أهملت الحكمة الآتية من السماء عملياً؛ لأن الشيطان نجح في أن يجعل العالم يصدق أن كلمات الناس وإنجازاتهم بالغة الأهمية. إن الرب الإله، خالق العوالم، قد أعطى العالم الإنجيل بكلفة لا متناهية. ومن خلال هذه الوسيلة الإلهية، فُتحت بناييع فرحة منعشة من التعزية السماوية والعزاء الدائم للذين يأتون إلى ينبوع الحياة. لا تزال هناك عروق من الحق لم تكتشف بعد؛ لكن الأمور الروحية تميز روحياً. العقول الملبدة بالشر لا تستطيع تقدير قيمة الحق كما هو في يسوع. ريفيو أند هيرالد، 1 ديسمبر 1891.

عملُ المسيح، كما صُوِّر في حلم ميلر بصفة رجل المكنسة، ذو شقين. فهو إزالة الخطأ واستعادة الحقائق الأصلية. وإزالة الخطأ أيضاً ذات شقين، فعندما يُكنس الخطأ إلى خارج النافذة، فإنه يأخذ معه الذين يختارون البقاء متعلقين بالأخطاء. كما يتناول إرميا عمل الفصل الذي أنجزه رجل المكنسة، وتتفق شهادته مع ما قالته الأخت وايت، إذ قالت: "يستطيع عمال الرب أن يكشفوا هذه الكنوز، لكي ينظر إليها الآلاف بسرور وإجلال."

لذلك هكذا قال الرب: إن رجعتَ فإني أرجعُكَ، فتقف أمامي؛ وإن أخرجتَ الثمين من المرذول، تكون كفمي. هم يرجعون إليك، وأما أنت فلا ترجع إليهم. إرميا 15:19.

سياق المقطع في سفر إرميا موجه إلى أولئك الذين اختبروا الخيبة الأولى في 18 يوليو 2020. ليس «رجل فرشاة التراب» وحده هو الذي يفصل الثمين عن الخبيث، بل هو أيضاً عمل الذين يمثلهم إرميا، إذ يصورون على أنهم يتخذون قراراً عمياً إذا كانوا سيعودون إلى الرب أم لا يعودون. ومن الواضح أنهم لم يكونوا مع الرب، لأنه لو كانوا سائرين معه لما كان هناك سبب لعودتهم. وعندما يعودون ويقفون أمام الرب، ثم يصيرون بعد ذلك فمه الناطق، يكونون قد أنجزوا عملاً في فصل الثمين عن الخبيث. إن

عمل «رجل فرشة التراب» يتطلب مشاركة الحكماء. كما يتجلى عمل «رجل فرشة التراب» في حلم ميلر عندما ينقي المسيح بيدره عبر عملية تمحيص.

"لا أستطيع أن أحدد مدى قرب بدء عملية التنقية، لكنها لن تؤخر طويلاً. الذي مذراه في يده سيظهر هيكله من دنسه الأخلاقي. سينقي بيدره تنقية تامة." "شهادات للخدام، 372، 373.

بدأت "عملية التنقية" النهائية في يوليو من عام 2023، وهي عملية التنقية الواردة في الإصحاح الثالث من سفر ملاخي.

"تم اقتباس ملاخي 1:3-4."

عملية تمحيص وتطهير جارية بين شعب الله، وقد وضع رب الجنود يده على هذا العمل. هذه العملية من أشد ما يبنتلي النفس، لكنها ضرورية لكي يزال الدنس. إن التجارب ضرورية لكي تقرب إلى أبينا السماوي، في خضوع لمشيئته، لكي نقدم للرب تقدمة بالبر. لا بد أن يستمر عمل الله في تمحيص النفس وتطهيرها حتى يصير عباده في غاية التواضع، أمواتاً عن الذات، حتى إذا دعوا إلى خدمة فعالة، يكون نظرهم منصرفاً إلى مجد الله وحده. 10، Review and Herald، أبريل 1894.

يُحدّد الحلم الثاني لميلر استعادة الحقائق الأصلية، واستعادة متزامنة لشعب قد تشتت. يُحدّد الحلم الثاني لنبوخذنصر استعادة مملكته. يتناول حلم ميلر دفن الحقائق الأصلية من حيث تصوير تلك الحقائق بأنها «متشتتة». كلمة «التشتت» هي رمز لـ«الأزمة السبعة». حلم نبوخذنصر يدور حول «تشتت» «الأزمة السبعة». يوضع نبوخذنصر عند زمن النهاية في عام 1798، وهناك يمثل رجلاً مهتدياً. ميلر هو رمز «الحكماء» في عام 1798.

سواصل حلم ميلر في المقال القادم.

عندما يُطلب منا أن نختلف مع الآخرين، أو يُظهر الآخرون اختلافهم مع رأينا، ينبغي أن نظهر روحاً مسيحية، وأن نبرز هذه الحقيقة: أننا نستطيع أن نكون هادئين ومنصفين؛ لأن الحق يحتمل البحث والتمحيص. وكلما درس أكثر، أشرق نوره أكثر. والرب لا يرضى عن كل ما يتسم بالغلظة والشدّة، ويوجه توبيخه إلى الذين يلقون الازدراء والتفريع على من يختلف معهم في الرأي، فيظهرونهم في أسوأ صورة ممكنة. والسماء كلها تنظر إلى من يفعلون ذلك كما نظرت إلى الفريسيين، وتحكم عليهم بأنهم جهال بالكتب المقدسة وبقدرة الله. لا يستطيع أعداء الحق أن يجعلوا الحق باطلاً. قد يدوسون الحق، ويظنون أنه لما طرحوه أرضاً وغطّوه بالركام قد قُهر؛ ولكن الله سيركّب بعضاً من أمثاله ليفعلوا كما فعل المسيح حين كان على الأرض: يزيلون الركام، ويعيدون الحق إلى موضعه اللائق في إطار الحق.

في الجماعات التي تكون فيها الحقيقة موضوع نقاش، سيكون هناك من يعارض كل ما لم يعتبروه حقيقة؛ وبينما يمدعون أنفسهم بأنهم إنما يقاتلون الخطأ فحسب، فهم بأمس الحاجة إلى أن يصغوا بأذان غير متحيزة لكي يفهموا ما هي الحقيقة، وألا يحرقوا ما يقال ولا يسيئوا تفسيره. أمامهم مثال الرجال في كل العصور الذين حاربوا الحقيقة، والذين إذ فعلوا ذلك، رفضوا مجلس (sic) الله ضد أنفسهم. ستكون ثقيلة المسؤولية التي ستقع على عاتق رجال نالوا نوراً عظيماً وفرصاً عظيمة، ومع ذلك أخفقوا في أن يكونوا كلياً في صف الرب. ولو تجرّؤوا أن يكونوا كلياً في صف الرب، لحفظوا في الاستقامة، حتى عندما يدعون إلى الوقوف وحدهم. وكان سيمكنهم من الوقوف بشجاعة، في نقاء وإنصاف، مناضلين عن مبادئ البرّ غير الملوثة. وكان سيعضدهم في القتال لأجل الحق لأنه حق، ولو سقط العدل في الشارع، وتعذر دخول الإنصاف. وكانوا سيفهمون ما هو طاهر غير مدّس، الموافق لحياة المسيح، ولن يجيدوا عن أنقى مبادئ المسيحية روحاً وقولاً وفعلاً، وإن وقفوا في معارضة لا للجهل وحده، بل أيضاً للمثقفين وذوي الخبرة الذين يستخدمون أسلحة السفسطة لإسكاتهم. ومن خلال كل هذا الصراع بين الخطأ والحقيقة، كانوا سيقفون

وَيُمْكِنُ مِنْ سَلُوكِ مَسَارٍ لَا يَسْتَطِيعُ أَعْدَاؤُهُمْ أَنْ يَدْحُضُوهُ أَوْ يَقَاوِمُوهُ. وَسَيَكُونُونَ ثَابِتِينَ كَالصَّيْخِرِ عَلَى الْمَبْدَأِ، رَافِضِينَ الْمَسَاوِمَةَ مَعَ أَيِّ إِنْسَانٍ، وَمَعَ ذَلِكَ حَافِظِينَ عَلَى الرُّوحِ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ تُمَيِّزَ كُلَّ مَسِيحِي.

مَنْ يَتَّبِعُ الْمَسِيحَ سَيُمَيِّزُ بَيْنَ الْمُقَدَّسِ وَالْعَادِي، وَسَيَتَمَسَّكُ بِالِدَلِيلِ الْحَقِيقِيِّ عَلَى شَخْصِيَّةِ الْإِنْسَانِ وَأَعْمَالِهِ، لِأَنَّ الْمَسِيحَ قَالَ: «مَنْ ثَمَرَهُمْ تَعْرِفُونَهُمْ». سَيُمِضِي الْمَسِيحِي قَدَمًا وَسَطَّ شَتَى ضُرُوبِ الْمَعَارِضَةِ. سَيَزْدَرِي التَّمَلُّقَ لِأَنَّهُ مِنْ نَتَاجِ الشَّيْطَانِ. وَسَيَمَقَّتِ الْإِتْهَامَ لِأَنَّهُ سَلَاحُ الشَّرِيرِ. وَلَنْ يَكُونُوا الْحَسَدَ وَلَا يَنْغَمِسُوا فِي تَمَجِيدِ الذَّاتِ لِأَنَّ هَذِهِ مِنْ سَمَاتِ عَدُوِّ اللَّهِ وَالْإِنْسَانِ. وَلَنْ يَكُونُوا جَوَاسِيسَ؛ لِأَنَّ الشَّيْطَانَ اسْتَعْمَدَ الْيَهُودَ الْمُحْتَقِرِينَ فِي الْقِيَامِ بِهَذَا الْعَمَلِ ضِدَّ يَسُوعَ. وَلَنْ يَتَّبِعُوا إِخْوَتَهُمْ بِوَابِلٍ مِنَ الْأَسْئَلَةِ كَمَا تَبِعَ الْيَهُودُ الْمَسِيحَ بِقَصْدٍ أَنْ يَصْطَادُوهُ بِكَلَامِهِ، وَاسْتَفْزَاذَهُ لِتَكَلُّمِ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ لِكَيْ يَجْعَلُوهُ مَذْنَبًا بِكَلِمَةٍ. الْمَبْشَرُ الْمَنْزَلِيُّ، 1 سِبْتَمْبَرِ 1894.